وقال النووي في الروضة لو منعنا الناس عن التقليد
يعني في هذا النوع أي الفروع لتركناهم حيارى والعامي
في عرفهم كل من لم يتمكن من ادراك الأحكام الشرعية
من الأدلة ولا يعرف طرقها فيجوز له التقليد بل يجب
عليه التقليد بدليل قوله تعالى فاسئلوا اهل
الذكر الاية واما العالم الذي لم يبلغ مرتبة الاجتهاد وهو
كالعامي في وجوب التقليد وفي نهاية السؤال
تنبيه عبروا في هذا الفصل اعني في المقلد بكسر
اللام بقوله من لم يبلغ رتبة الاجتهاد وبقولهم من
ليس فيه اهلية الاجتهاد وبقولهم غير المجتهد المطلق
مع قولهم يلزمه التقليد وقولهم يجب عليه التقليد
وعليه فلو وجد هذا المتعين عليه التقليد دليلا صحيحا
على حكم مخالف لمذهب امامه فظاهر قولهم يلزمه او
يجب عليه التقليد امتناع العمل بمقتضى ذلك الدليل
بل يجب عليه تقليد امامه وفي اعلام الموقعين
اذا كان عند الرجل الصحيحان او احدهما او كتاب عن
سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم موثوق بما فيه
فهل له ان يفتي بما يجده فيه فقالت طائفة من
المتاخرين ليس له ذلك لانه قد يكون منسوخا
او له معارض او يفهم من دلالته خلاف ما يدل عليه
او يكون امر ندب فيفهم منه الايجاب او يكون عاما

له مخصص او مطلق له مقيد فلا يجوز له العمل به
ولا الفتيا به حتى يسأل اهل الفقه والفتيا اهـ
ونصوص اهل هذا القول لاتكاد تحصر كثرة وهو
وان شاع وذاع عند عامة مقلدي ارباب المذاهب
وخاصتهم لكنه مبني على الامور الثلاثة السابقة عدم
تحري الاجتهاد وعلى ان النصوص الشرعية في عين دلالتها
على احكامها من قبيل المجتهد فيه وعلى مطلوبية البحث
عن المعارض وقد علمت ارجحية مقابل كل منها
او حقيقته في باب الاجتهاد والفرق بينه وبين
التقليد والاتباع القول الثاني جواز العمل بالحديث
اووجوبه ففي كتاب الجامع من العتبية ما معناه
لا يجوز مخالفة نص الحديث الا اذا خالف عمل اهل المدينة
وتقدم قول القرافي لا يجوز تقليد امام في مسئلة ضعف
مدركه فيها ولو لمقلده في غيرها فانما المالكي لا يجوز له تقليد
مالك في حكم ضعف مدركه فيه وانما يقلده فيما وافق
فيه الدليل او قوي دليله على دليل غيره وتقدم ايضا
قول الامام مالك انما انا بشر اخطئ واصيب فانظروا
في رأيي فما وافق الكتاب والسنة فخذوه وما لم يوافقهما
فاتركوه ونحوه لابن معلى في مناسكه قال عز الدين
ابن عبد السلام ايضا من العجب العجيب ان يقلد المقلد
على ضعف ما خذ امامه وهو مع ذلك يقلده كان امامه
نبيا ارسل اليه وهذا ناء عن الحق وبعد عن صواب الخ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)